

عزيزتي غادة:

نزلت عليّ رسالتك كما المطر على أرض اعتصرها اليباس. مثلك لا شيء. مكانك لا يملأ، كلماتك وحدها التي لها صوت يغطس إلى أعماقي. أراك دائماً أمامي، أشتاقك...

مأساتي ومأساتك أنني أحبّك بصورة أكبر من أن أخفيها، وأعمق من أن تطمرها. أترك في المكان نفسه؟
إدًا، يا للمأساة التي لن تنتهي! أقول لك: تعالي، دعينا نهدم الجدران جميعاً هدمًا، إنَّ حياتنا أصغر من أن نهدرها في الشطارة. أعترف!

... وها أنذا متروك هنا، كشيء!

كيف تركتك تذهبين؟ كيف لم تطبق كفاي عليك مثلما يطبق شرع في بحر التيه على حفنة ربح؟ كيف لم أذوبك في حبري؟ كيف مرّت عينك في عمري دون أن تتركنا على وجهي بصماتهما؟ كيف لم أتمسك بك؟
كيف تركتك والرحيل، يا هوائي وخبزي ونهاري الضحوك؟

أيّتها المرأة الطليقة، يا من قبلك لم أكن وبعدك لست إلا العبث، من بحر عينيك سقيت ضياعي جرعة الماء التي كانت دائماً سراّبًا، وفوق راحتك تعرّفت إلى مرساتي...

يا طليقة! أيّتها المرأة التي مثلك لا يرى، أيّها الشعر الذي رفّ تحت جفني مثل جناحي عصفور وُلد في رحم الريح.

أيّتها العينان اللتان تمطران خبز القلب، يا طليقة! كيف انخلت هكذا عني؟ كيف شلّت مرساتك من عشبي وتركت بحري؟ بعدك ليس إلا الخواء، دونك لست إلا قطرة مطر ضائعة في سيل...
كيف تركتك تذهبين؟ ما الذي سأفعله بعدك؟ أيّ أرض ستخصب بعدك؟ وأيّ شباك سيُدخل إلى جفاني ويباسي ربح الصبح؟...

ماذا أقول لك؟ إنّ النسيان هو أحسن دواء اخترعه البشر في رحلتهم المريرة، ومع ذلك، فأنا لن أنساك. أنت تخفقين في رأسي مثل جناحي عصفور طليق. أمام بصري ينتشر ريش الطائر الذي حطّ وطار، مثل ملح البصر...
وها أنذا، متروك هنا كشيء، على رصيف انتظار طويل، يخفق في بدني شوق وتوق لأراك، وندم لأنني تركتك تذهبين.

أشّرع كفيّ اللتين لم تعرفا، منذ تركت، غير الظّمأ، وأقول: تعالي..

غسان

غسان كنفاني (من رسائله إلى غادة السمان)

في التحليل: (36 علامة)

1. حدّد كلاً من المرسل والمرسل إليه في النصّ، ثمّ بيّن نوع الرسالة. (2)
2. ما طبيعة العلاقة التي تجمع بين المتراسلين؟ وما الدليل على ذلك؟ (2)
3. طغى على النصّ أسلوبان من أساليب الإنشاء: النداء والاستفهام. اذكر ما عكسه كلّ منهما بالنسبة إلى نفسيّة الكاتب؟ (4)
4. حدّد نوع الصّورة الأدبيّة وأركانها الأساسيّة في كلّ من العبارتين الآتيتين، ذكراً الوظيفة المعنويّة لكلّ منهما: (4)
 - أ. نزلت عليّ رسالتك كما المطر على أرض اعتصرها اليباس.
 - ب. يا هوائي وخبزي.
5. في الفقرة ما قبل الأخيرة محسن لفظيّ. عيّنه، وبيّن وظيفته الفنيّة. (3)
6. استعن بما تقدّم، وحدّد أسلوب النصّ، مستنتجاً ثلاثة من مؤشّراته المذكورة. (4)
7. إذا كان لك أن تكتب رسالة شكر واحدة؛ فلمن تكتبها؟ ولماذا؟ (4)
8. تكرّرت (إلاّ) في النصّ أكثر من مرّة. أعطِ مثلين عليها، ثمّ بيّن وظيفتها. (2)
9. حرّك أواخر كلمات العبارات الآتية: (4)

نزلت عليّ رسالتك كما المطر على أرض اعتصرها اليباس. مثلك لا شيء. مكانك لا يملأ، كلماتك وحدها التي لها صوت يغطس إلى أعماقي. أراك دائماً أمامي، أشتاقك... مأساتي ومأساتك أنني أحبّك بصورة أكبر من أن أخفيها، وأعمق من أن تطمريها.
10. أعرب في النصّ ما تحته خطّ: (هدماً. الرّحيل. كيف). (3)
11. يقول الشّاعر:

لقد كذب الواشون ما بحثُ عندهمُ بسرّاً ولا أرسلتُهُمُ برسول

أكتب البيت الشّعريّ كتابةً عروضيّة، واذكر رموزه وتفعيلاته وبجره، وعروضه وضربه، والجوازات. (4)

في التّعبير الكتابي: (24 علامة)

- كان لك صديق جمعك وإياه شغب الطّفولة وأحلام الصّبا وأمانيّ المستقبل، ولكنّ خطأ صدر عنك تجاهه، جعل حاجزاً بينك وبينه...
- اكتب من وحي ذلك قصّة، مبيّناً كيف سعيت لتستردّ صداقته وتحمي العلاقة بينكما.